المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies
معجم الدوحة التاريخي للغة العربية
جامعة مولاي إسماعيل
UNIVERSITÉ MOULAY ISMAIL
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
المدرسة العليا للأساتذة
ÉCOLE NORMALE SUPÉRIEURE
مختبر الدراسات الأدبية واللسانية والديداكتيكية
LELLD

أعمال مؤتمر

معجم الدوحة التاريخي للغة العربية

تحولات المعنى والاستثمار في مجالات اللسانيات التطبيقية

إشراف:
عزالدين البوشيخي
محمد أمين

تحرير وتنسيق:
عزيز العماري
عبد الرحمن رحموني

الجزء الثاني

مطبعة جامعة مولاي إسماعيل، مكناس - المغرب
1444هـ - 2023م

حول أصول مصطلحي عرب و العربية
دراسة تأثيلية ودلالية في ضوء معجم الدوحة التاريخي للغة العربية و الاكتشافات الأثرية الحديثة

محمد مرقطن*

ملخص

ما زالت أصول المصطلح "عرب" ومصطلح "العربية" تشغل الكثير من الباحثين. ويبقى السؤال المحيِّر، لماذا لم يقدّم العرب أنفسهم ك"عرب" في المصادر المكتوبة القديمة على الرغْم من حضورهم التاريخي في الشرق الأدنى القديم منذ القرن التاسع قبل الميلاد، وأين كانت أماكن تواجد العرب في الشرق القديم؟ ولماذا لا يُذكر مصطلح "العربية" للدلالة على لغتهم في آلاف النقوش التي عثر عليها في الجزيرة العربية قبل الإسلام؟ هذا ما سيحاول هذا البحث الإجابة عليه. ويهدف هذا البحث إلى تتبع وضبط وتأثيل مصطلح "عرب" وظهوره في المصادر المكتوبة في الشرق الأدنى القديم، وبعد تقديم بعض المقارابات التأثيلية للجذر "ع ر ب" في ضوء اللغات السامية سيستعرض هذا البحث الدلالات اللغوية والفرضيات التي اقترحها الباحثون لتحليل معنى كلمة "عرب" مع محاولة الإجابة على سؤال من هم العرب الأوائل؟ ثم ينتقل البحث إلى عرض شواهد استخدام مصطلح "العربية" في المصادر المكتوبة من عصور ما قبل الإسلام وإلى تقديم عرض عام لظهور العربية.

كلمات مفاتيح، مصطلح عرب، مصطلح العربية، اللغات السامية، التأثيل، الأكادية، العربية الجنوبية، المعجمية العربية.

مقدمة عامة

يُعتبر مصطلح "العرب" و"العربية" من المسائل الهامة التي أشغلت العلماء العرب قديما وحديثا. فعن أي عرب نتحدث وماذا نقصد ب"العربية"؟ يتكون هذا البحث من محورين أساسيين، المحور الأول هو دراسة الجذور التاريخية لمصطلح "عرب" وتطوره وإطاره الجغرافي حتى ظهور الإسلام، فبالإضافة إلى تتبع ظهور هذا المصطلح في المصادر المختلفة، يلقي هذا البحث الضوء على المعنى الدلالي لكلمة "عرب". وسيقدم هذا البحث مسحا عاما تأثيلي للجذر "ع ر ب" في ضوء اللغات السامية واستخداماته الدلالية المختلفة في

---

* آثاري ومؤرخ فلسطيني، جامعة مونستر . ألمانيا..

ضوء اللغات السامية وسيحاول الإجابة عن سؤال، ما هي أصول مصطلح "عرب"؟ وما هي الجذور التاريخية لهذا المصطلح؟

والمحور الثاني هو محاولة تتبع ظهور مصطلح "العربية" في المصادر التاريخية المكتوبة من الشرق القديم والمصادر اليونانية والرومانية وأين ظهرت أولى الإشارات للغة العرب وبعض سمات الجذور التاريخية للعربية. وسيحاول البحث تحديد المقصود بـ "العربية" وإعطاء لمحة قصيرة عن مصادر تدوين "العربية" في عصور ما قبل الإسلام. وتعتمد هذه الدراسة بالدرجة الأولى على الكتابات والنقوش المكتشفة في الشرق الأدنى القديم بما فيها الجزيرة العربية والتي تشكّل المصادر الأساسية لدراسة التكوين التاريخي للأمة العربية واللغة العربية، وكما تعتمد على منهجية اللغات السامية المقارنة.[1]

أولا: الجذور التاريخية للمصطلح "عرب" ـ تأثيله ودلالاته اللغوية

لسنا هنا بصَدَدِ كتابة التاريخ العربي قبل الإسلام ولا تاريخ اللغة العربية، وما يهمنا هنا هو فقط عرض بعض الشواهد على استخدام الجذر " ع ر ب " في اللغات السامية القديمة ولا سيما لغات الجزيرة العربية، وكذلك عرض الشواهد التي تذكر العرب كمجموعة إثنية في المصادر المكتوبة التي عثر عليها في الشرق الأدنى القديم، ومحاولة فهم هذا المصطلح في سياقه التاريخي ودلالاته اللغوية، والفرضيات التي تدور حول ذلك.[2]

شواهد استخدام الجذر "ع ر ب" ودلالات المصطلح "عرب" في المصادر التاريخية في الشرق الأدنى القديم

من هم الذين كانوا يسمّون عربا قبل الإسلام؟ فهم، لم يطلقوا على أنفسم عربا ولم يذكروا اسم لغتهم. وهذه ظاهرة عامة، فالفينيقيون جاء اسمهم من التسمية اليونانية لهم، ونادرا ما نجد أنهم كانوا يسمّون أنفسهم "كنعانيون" على الرغم أن الاسم كنعان يرد كثيرا في المصادر المصرية والمسمارية، وكذلك الأمر

---

[1] موسكاتي ساباتينو وآخرون، **مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن**، ترجمة: مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي (بيروت: عالم الكتب، 1993).

[2] ما زال كتاب جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، 10 مجلدات (بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، 1976)، والمكتوب في الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن الماضي المرجع الأساس في هذا المجال في العالم العربي، وكثير من الدراسات التي صدرت بعد ذلك يمكن وصفها بأنها تلخيص جيد أو سيء لجواد علي. ومن أهم الدراسات التي صدرت باللغة العربية حديثا مع كثير من التحفظات هو عبد الرحمن الأنصاري ويوسف عبد الله (محررون)، **الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية**، المجلد الأول، الجذور والبدايات (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2005)؛ يان ريتسو، **العرب في العصور القديمة من الآشوريين إلى الأمويين**، ترجمة **عبد الله** عبد الرحمن العبد الجبار والسيد محمد جاد (الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر، 2016)، استخدمت هنا الأصل الانجليزي لوجود خلل في ترجمة أسماء الملوك والأماكن.

بالنسبة للفينيقيين في غرب البحر الأبيض المتوسط والمعروفون تحت باسم البونيين جاء اسمهم من اللاتينية، وكذلك الأسماء: النوميديون والبربر جاءت مسمياتهم من اليونانية. والمصريون القدماء لم يستخدموا هذا الاسم للإشارة إلى أنفسهم كشعب، ويبدو أن هذا الاسم جاء من الشعوب السامية المجاورة من الشرق التي استخدمته للإشارة لمصر والمصريين، فقد استخدم المصطلح مصر من قبل الأشوريين والآراميين والعبرانيين والمعينيين.[1]

المصادر القديمة التي بين أيدينا لا تعطينا معلومات صريحة عن مصطلح "عرب"، فهو مصطلح عام كان قد استخدم للإشارة إلى عدد كبير من الأفراد والشعوب والقبائل المختلفة ذات أنماط حياتية مختلفة من البدو والحضر، وكانت تتواجد في الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق ومصر، وقد استخدم هذا المصطلح الذي أجمعت عليها شعوب المنطقة في كافة أنحاء المشرق، وبالدرجة الأولى من قبل جيران العرب للإشارة إليهم. وهناك عدد من الباحثين ممن اهتموا بدراسة المصطلح "عرب".[2] ويظهر من خلال هذه الدراسات أن هنا تطورا دلاليا قد حدث لهذا المصطلح عبر تاريخه الطويل من القرن التاسع قبل الميلاد بحيث أصبح لاحقا ذو دلالة خاصة ويطلق على مجموعة بشرية بعينها والتي أصبحت تسمي نفسها "عرب" ابتداء من القرن الرابع الميلادي تقريبا.

والمعنى الاشتقاقي للثلاثي "عرب" يرد في عدة لغات سامية وبشكل خاص في نقوش اللغات السامية الشّمالية الغربية: ويرد الجذر "ع ر ب" في الآرامية وعبرية التوراة.[3] بمعنى "ضمِن، أعطى ضمانة، أعطى عربونا؛ سرور"، وهذه إشارة لبعض هذه الشواهد:

1. **المصادر المسمارية**: يرد الجذر "ع ر ب" كثيرا في الأكادية *erēbu* بمعاني مختلفة وخاصة بمعنى "دخل".[4] والمصادر المسمارية هي أقدم المصادر المكتوبة التي أشارت إلى العرب كمجموعة بشرية. ويرد

---

[1] *Ludwig Köhler & Walter Baumgartner, The Hebrew and Aramaic lexicon of the Old Testament (Leiden: Brill, 2001, CD), p. 1582.*

[2] *Felice Israel, "Les premières attestations des Arabes et de la langue arabe dans les textes sémitiques du nord," Topoi 14, (2006): pp. 19-40; Michael C.A. Macdonald, "Arabs, Arabias, and Arabic before Late Antiquity," Topoi 16/1 (2009): pp. 277–332; Jan Retsö, "'Arab" in: Kees Versteegh, (ed.), Encyclopedia of Arabic language and linguistics, V vols., 2006-2009 (Leiden: Brill, 2006), vol. I, pp. 126-133.*

[3] Jacob Hoftijzer & Karel Jongeling, *Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions*, II Vols., (Handbuch der Orientalistik 21) (Leiden: Brill, 1995), pp. 884-886; Köhler & Baumgartner, p. 2000-2001.

[4] Jeremy Black, Andrew George, & Nicholas Postgate, (eds.), *A Concise Dictionary of Akkadian* (Santag - Arbeiten und Untersuchungen zur Keilschriftkunde, 5) (Wiesbaden: Harrassowitz, 2000), p. 77.

المصطلح "عرب" لأول مرة في حوليات الملك الأشوري شلمانصر الثالث (859-825 ق.م.) سنة 853 ق.م. حيث يُذكر الملك "جنديبو العربي" Gindibu الذي شارك في تحالف من ممالك بلاد الشام في معركة قرقر ضد الأشوريين على رأس ألف من الفرسان الجمّاله، والذين كانوا يمتطون جمالهم في تلك المعركة. وهذه أول إشارة لمجموعة إثنية بعينها للعرب كجماعة تسكن غرب الفرات والتي يشار إليها كـ "عرب" وتظهر بصيغة *lúArbāya*،[1] ومنذ هذه الفترة يستمر ظهورها تحت المسمّى *Arabu, Arbu, Aribi* في المصادر المسمارية الأشورية والبابلية كإشارة لمجموعة أو مجموعات بشرية تقطن في وسط الجزيرة العربية وبادية الشام وتخوم بلاد ما بين النهرين والمناطق الداخلية لبلاد الشام. ومصطلح *Aribi* "أريبي" كان يستخدم هنا ليس فقط للإشارة لمجموعة اثنية بعينها تسمى "أريبي"، بل كتسمية لشعوب عربية وقبائل عربية أخرى ومنها قيدر وثمود وإيديبائيلو وغيرها،[2] مما يدل على أن هذا المصطلح كان مصطلحا عاما يطلق على قبائل وشعوب العرب كافة. وكان يحكم هذه المجموعة الاثنية ملوك وملكات ذكرت أسمائهم في المصادر المسمارية ومن الملكات الملكة شمسي وزبيبة. وإضافة إلى ما تم ذكره يرد مصطلح Aribi "أريبي" في الرقم البابلية المتأخرة (القرن السادس ق.م.).[3] وكما أنّ هذا المصطلح يرد أيضا بمعنى "بدو" للإشارة لجماعات بدوية على الحدود الجنوبية الشرقية لبلاد ما بين النهرين (الشكل 1).[4]

2. **العرب في العهد القديم من الكتاب المقدس:** يرد الجذر "ع ر ب" كثيرا بمعنى "ضمن، دخل، غَرُب" ومن مشتقاته كإسم يرد بمعنى "ضمان، دخول، غروب (الشمس) وسرور"، وكذلك الاسم عربون "ضمان" معروف في عبرية التوراة،[5] وكثيرا ما يرد ذكر العرب على أنهم "بدو" ومن سكان الصحراء في

---

[1] Israel Eph'al, The Ancient Arabs. *Nomads on the borders of the Fertile Crescent 9th – 5th centuries B.C.* (Leiden: Brill, 1982), pp. 21-59; Jan Retsö, The Arabs in Antiquity. Their history from the Assyrians to the Umayyads (London: Routledge Curzon, 2003), pp. 119-211; Manfred Krebernik, "Von Gindibu bis Muḥammad. Stand, Probleme und Aufgaben altorientalistisch-arabistischer Philologie," in: Otto Jastrow, Shabo Talay and Herta Harfenrichter (ed.), Studien zur Semitistik und Arabistik. Festschrift für Hartmut Bobzin zum 60. Geburtstag, Wiesbaden: Harrousowitz, 2008, pp. 247-279; Paul-Alain Beaulieu, "Arameans, Chaldeans, and Arabs in cuneiform sources from the Late Babylonian period", in: Angelika Berlejung and Michael Streck (eds.): Arameans, Chaldeans, and Arabs in Babylonia and Palestine in the First Millennium B.C. (Leipziger Altorientalistische Studien 3) (Wiesbaden: Harrassowitz, 2013), pp. 31-55.

[2] عن تواجد العرب في بلاد الشام في عصر الدولة الأشورية الحديثة وعلاقاتهم بالأشوريين في هذه الفترة ينظر:
Ryan Byrne, "Early Assyrian Contacts with Arabs and the Impact on Levantine Vassal Tribute," Bulletin of the American Society of Overseas Research, Vol. 331 (2003): pp. 11-25.

[3] *Beaulieu, Arameans, Chaldeans, and Arabs, pp. 47-53.*

[4] *Eph'al, The Ancient Arabs, p. 8.*

[5] *Köhler & Baumgartner, pp. 2002-2007.*

العهد القديم من الكتاب المقدس، ويشار إلى أنهم يسكنون بادية الشام وأجزاء أخرى من فلسطين وشمال الجزيرة.[1]

3. العرب في المصادر المصرية القديمة: لا ترد إشارة صريحة للعرب بالاسم في الكتابات الهيروغليفية المصرية القديمة،[2] ولكنهم يذكرون بالاسم في كثير من الوثائق اليونانية من العصر البطلمي في أماكن متعددة من مصر، ويظهرون كأصحاب مهن وكتجار. وهناك صعوبة في قبول بعض فرضيات الهجرات البشرية من الجزيرة العربية إلى مصر وشمال إفريقيا في العصور القديمة.[3] ويضاف إلى ذلك ذكر الكثير من أسماء الأعلام العربية في المصادر المصرية خاصة في العصر البطلمي.[4]

4. العرب في النقوش الآرامية: يرد الجذر "ع ر ب" ومشتقاته في كافة اللهجات الآرامية وبشكل خاص ابتداء من آرامية الدولة (القرن السابع-الثالث ق.م.) كفعل، ويعني "أعطى ضمانة، أمان"، وكإسم "ع ر ب" بمعنى "ضمان" يرد كثيرا في المصادر الآرامية المختلفة وخاصة في السريانية.[5] وكذلك الاسم "ع ر ب" *ʿarrāb* "ضامن"، ع ر ب و ن "عَرَبُون، ضمان، أمان". وفي الآرامية البابلية: الجذر "ع ر ب": يعني "مزج، خلط"، ومنه اشتقاقات كثيرة: "م ع ر ب" *mʿrrab* بمعنى "الجميع"، "ع و ر ب" *ʿurrāb* "ممتزج"، وكذلك "ع ر ب": بمعنى "غَرُب"، أي "غروب الشمس"، والأصل فيه معنى "الدخول"، والأسماء الآرامية "ع ر ب، ع ر ب ا" ترد بمعنى "غروب الشمس، الدخول" في عدد من النصوص،[6] ويرد اللفظ "ع ر ب ي ت ي ت" في التلمود البابلي بمعنى "يوم الجمعة".[7]

وهناك شاهد هام من نقوش آرامية الدولة على وجود العرب في القرن السابع قبل الميلاد في منطقة بلاد الشام، فقد جاء في أحد حِكم أحيقار، أحد حكماء الشرق القديم اللفظ "ع ر ب ي" "عربي"

---

1 *Eph'al, The Ancient Arabs, pp. 60-72; Retsö, The Arabs in Antiquity, pp. pp. 212-234*

2 قام سعيد السعيد بتجميع هذه الإشارات، أنظر سعيد السعيد. **العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة** (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003)، ص 99-107.

3 محمود عبد الحميد أحمد، **الهجرات العربية القديمة من شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين والشام إلى مصر** (دمشق: دار طلاس).

4 Gunnar Sperveslage, *Ägypten und Arabien. Ein Beitrag zu den interkulturellen Beziehungen Altägyptens* (Alter Orient und Altes Testament, 420) (Münster: Ugarit Verlag, 2019), pp. 289-295.

5 Michael Sokoloff, *A Syriac Lexicon: a translation from the Latin, Correction, Expansion, and Update of C. Brockelmann's Lexicon Syriacum* (Winona Lake: Eisenbrauns; Piscataway: Gorgias Press, 2009), p. 1135.

6 Sokoloff, A Syriac Lexicon, p. 1134.

7 Michael Sokoloff, *A Dictionary of Jewish Palestinian Aramaic of the Byzantine Period Dictionaries of Talmud, Midrash and Targum II* (Ramat-Gan: Bar Ilan University Press, 1990), p. 418.

كإشارة للعرب كالتالي: "لا تُري العربي البحر ولا الصيداوي (نسبة لصيداء، أي الفينيقي) الصحراء، لأن نمط حياة كل منهم مختلف". وحِكَم أحيقار هي مجموعة من الأمثال والحكم تعود للقرن السابع ق.م.[1]

5. المصادر العربية: العرب والأعراب في نقوش الجزيرة العربية قبل الإسلام والدلالة اللغوية لكلمة "عرب"

المصادر العربية صريحة في التمييز ما بين العرب والأعراب وتذكر أن العرب هم "أمة العرب" والأعراب هم "البدو" من العرب.[2] وفي العربية تعرّب "أقام في البادية"، والعربان في البيع "ما يدفع من ثمن المبيع قبل العقد" .[3] وعروبة "أخر أيام الأسبوع، يوم الجمعة" عند العرب قبل الاسلام،[4]

ويرد لفظ "ع ر ب ن" و "أ ع ر ب" في نحو خمسين نقشا عربيا جنوبيا للدلالة على عرب الشمال،أو قبائل عربية شمالية أو إلى مجموعات بدوية تعيش في أطراف المراكز الحضرية.[5] وذكرت النقوش السبئية المصطلح الجغرافي "ب د ت" بمعنى "بادية" أو "برية".[6] ولا نعرف إلى أي حد يمكننا التمييز ما لفظ " ع رب ن" المعرف بالنون أي بأداة التعريف كما هو بالسبئية بمعنى "العرب" والواردة في النقوش من القرن الثالث الميلادي ولفظ "أ ع ر ب" بمعنى "أعراب"،[7] لكن الأمر، يبدو أنّه لم يكن مختلفا عمّا تستخدمه المصادر العربية، بأن "ع ر ب ن" هي الإشارة العامة للعرب أي عرب الشمال وأن اللفظ "أ ع ر ب" يعني "الأعراب" أو البدو. وأقدم ذكر جاء لـ "عرب" بصيغة ع ر ب م في النقش المعروف بنقش النصر، وهو أطول نقش عربي جنوبي ذكر فيه الحاكم السبئي المكِّرب كرب إيل وتر بن ذمر علي (نحو 685 ق.م.) فتوحاته في كافة أنحاء اليمن من عدن حتى نجران. ويبدو أن ع ر ب م هنا اسم مكان وشعب يقع بالقرب من نجران وقد يشير إلى العرب.[8]

---

[1] أنيس فريحة، أحيقار: **حكيم من الشرق الأدنى القديم** (بيروت: جامعة بيروت الأمريكية، 1962)، ص 27.

[2] **معجم الدوحة التاريخي للغة** العربية، مادة عرب، شوهد في 6.01.2023

[3] **معجم الدوحة التاريخي للغة** العربية، مادة عرب، شوهد في 6.01.2023

[4] **معجم الدوحة التاريخي للغة العربية**، مادة عرب، شوهد في 6.01.2023

[5] علي عبد الرحمن الأشبط، **الأعراب في تاريخ اليمن**. دراسة من خلال النقوش من القرن الأول ق.م. وحتى القرن 6م (صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، 2004)

[6] ألفريد.ف.ل. يستون، ولتر مولر، محمود الغول، جاك ريكمانز. **المعجم السبئي**، (بالإنجليزية، والفرنسية والعربية) (بيروت: مكتبة لبنان، لوفان الجديدة: دار نشريات بيترز، 1982) ص 26.

[7] أنظر عن العرب والأعراب في نقوش جنوب الجزيرة محمد بافقية، **توحيد اليمن القديم: الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي**، ترجمة علي محمد زيد (صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية 2007)، ص 194-210، وكذلك الأشبط، **الأعراب في تاريخ اليمن**.

[8] هذا هو النقش الموسوم بـ .(-RES 3945 (= *Répertoire d'Epigraphie Sémitique*, Paris 1914

المعاجم العربية بما فيها معجم الدوحة التاريخي للغة العربية تعطينا معاني مختلفة للمصطلح "عرب" ولا مجال لسردها هنا. [1] ولا تساعدنا المعاجم العربية وما تعطيه من تفسيرات في حسم مسألة الدلالة اللغوية للمصطلح "عرب".[2] ولا يتفق العلماء على تعريف موحد وواضح لكلمة "عرب"، وهذا ما نراه أيضا عند المستشرقين. وجاء في مصادر التراث العربي قصص متواترة حول أصل العرب. ويتم تعريف العربي بأنه المنسوب إلى العرب ، وإن لم يكن بدويا، والأعرابي : البدوي، وهم الأعراب، والأعاريب : جمع الأعراب.[3] ومصادر التراث العربي تعطينا عدة معاني للجذر "ع ر ب". وتعني كلمة "ع ر ب" في العربية "الصفاء والنقاء". وعرباني: اللسان الفصيح،[4] والعريب "الفصيح المبين".[5] واليعربي "العربي" . والمعرب "المفصح المبين"، عرّب "أقام في البادية"، وعرّب "أفصح وأبان، والعروبية "الانتماء إلى العروبة" (72 هـ 671 م.). ".[6]

العربية الجنوبية (السبئية، القتبانية والمعينية): يأتي الفعل "ع ر ب" بالدرجة الأولى بمعنى"قدّم قربانا"، ويأتي الفعل "ع ر ب" في السبئية أيضا بمعنى "غَرُب". المعنى الأساسي للجذر "ع ر ب" هو "دخل"، ويتفق هذا مع معظم اللغات السامية، ويرد هذه الجذر بهذا المعنى بشكل كبير في النقوش العربية الجنوبية وخاصة في اللهجة السبئية. ويرد هنا كفعل على وزن هفعل (العربية أفعل) "ه ع ر ب" بمعنى "قدّم قربانا"، و "ع ر ب" على وزن فعّل بمعنى "أعطى، قدّم قربانا" والاسم "ع ر ب" بمعنى "قربان". وترد الأسماء "م ع ر ب ي" ، "م ع ر ب" و " م ع ر ب ت " و "م ع ر ب ي ت" جميعها بمعنى "غَرْب"، غروب الشمس، وكلمة "م ع ر ب" تعني هنا "مغرب" بالعربية، ويرد الاسم مَغْرِب والجمع مَعارِب عند الحسن الهمداني وكذلك النقوش السبئية "م ع ر ب"، بمعنى "حجر بناء مهندم".[7] وكما يرد الفعل "ت ع ر ب " على وزن تَفَعّل بمعنى "استسلم (في معركة)".[8] وتجدر الاشار إلى الفعل المعيني "س ع

[1] معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، مادة عرب، شوهد في 6.01.2023

[2] إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرّم الأفريقي. **لسان العرب**، 16 مجلدا (بيروت: دار صادر، 2000)، مادة عرب.

[3] ابن منظور، مادة عرب. علي، **المفصل**، المجلد 4، ص 286–302.

[4] معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، مادة عرب، شوهد في 6.01.2023

[5] معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، مادة عرب، شوهد في 6.01.2023.

[6] معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، مادة عرب، شوهد في 6.01.2023

[7] Ibrahim Al-Selwi, I. Jemenitische *Wörter in den Werken von al-Hamdānī und Našwān und ihre Parallelen in den semitischen Sprachen* (Marburger Studien zur Afrika – und Asienkunde, Serie B, Bd. 10) (Berlin: Reimer, 1987), p. 149.

[8] المعجم السبئي، ص 18–19.

ر ب"، والذي يعني "استورد، أدخل بضاعة" والذي يرد كثيرا في النقوش المعينية.[1] ولا تساعدنا اللغات العربية الجنوبية الحديثة (المهرية، الشحرية، السوقطرية) كثيرا في فهم المصطلح "عرب".

النقوش العربية الشمالية العتيقة: تشمل النقوش العربية الشمالية العتيقة (الصفائية (الصفوية)، والنقوش الثمودية، والحِسْماوية والنقوش التيمائية، والنقوش الدادانية– اللحيانية والتي عادة تؤرخ إلى الفترة الزمنية من نحو نهاية القرن التاسع أو بداية القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي[2]. ولا يوجد أي ذكر للجذر "عرب" في هذه النقوش إلا مرة واحدة في نقش صفائي كاسم "عرب" في الإشارة إلى "العرب".[3]

نقوش ممالك أطراف الجزيرة (الأنباط، تدمر، الحضر): لا يذكر الأنباط في نقوشهم بأنهم عرباً، رغم العثور على مئات النقوش النبطية. ولكن العلماء يتفقون بأن الأنباط كانوا من العرب، وكان العرب الأنباط قد ظهروا على مسرح التاريخ في القرن الرابع ق.م. واستمر كيانهم السياسي حتى 106 م. وبعد ذلك قام الرومان بضمهم إلى امبراطوريتهم، وكان الأنباط قد سيطروا على المنطقة الممتدة من حوران شمالا حتى مدائن صالح (الحجر) جنوبا والنقب في فلسطين، وقد استمرت ثقافتهم للقرن السادس الميلادي. وكانوا قد اتخذوا من البتراء (الرقيم) عاصمة، ومدائن صالح (الحجر) من أهم حواضرهم. كتب العرب الأنباط مثل عرب تدمر كتاباتهم بلهجة آرامية قريبة من آرامية الدولة.[4] وكانت لغة التخاطب عند الأنباط

---

[1] Said. F. Al-Said, *Die Verben rtkl und s¹rb und ihre Bedeutung in den minäischen Inschriften in: Norbert Nebes* (ed.), Arabia Felix. Beiträge zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien. Festschrift Walter W. Müller zum 60. Geburtstag (Wiesbaden: Harrassowitz, 1994), pp. 260 – 267.

[2] Hani Hayajneh, "*Ancient North Arabian,*" in: Stefan Weninger, Michael P. Streck & Janet C.E. Watson (eds.), Semitic Languages: An International Handbook (Berlin: De Gruyter, 2011), pp. 756-782; Fokelien Kootstra, *The Writing Culture of Ancient Dadān: A Description and Quantitative Analysis of Linguistic Variation*, PhD. Dissertation (Leiden University, Leiden, 2019). ينظر مدونة النقوش العربية الشمالية القديمة:

OCIANA - Database: *Online Corpus of the Inscriptions of Ancient* North Arabia: http://krc.orient.ox.ac.uk/ociana/index.php

[3] Al-Jallad, Ahamad & Karolina Jaworska. *A Dictionary of the Safaitic Inscriptions* (Leiden: Brill, 2020), p. 54.

[4] Michael C. A. Macdonald, "*Reflections on the Linguistic Map of pre-Islamic Arabia.*" *Arabian Archaeology Epigraphy* 11 (2000): pp. 46-48.

لهجة عربية.[1] وتشكل عربية النقوش النبطية المرحلة الانتقالية للعربية الفصحى. ومن الخط النبطي تم تطور الخط العربي.[2]

وأما فيما يخص النقوش التدمرية والتي ارتبطت بالدرجة الأولى بمدينة تدمر فلا يرد فيها لا مصطلح "عرب" ولا "العربية" للإشارة للغتهم.[3] وكانوا يقدمون أنفسهم باسم قبائلهم وعشائرهم. كانت تدمر مركزا للمملكة عربية في بادية الشام وتقع إلى الشمال الشرقي من دمشق، وكانت قمة ازدهارها من القرن الأول قبل الميلاد إلى سنة 273 ميلادي بسقوطها في يد الرومان. وكانت لغة التخاطب لهجة عربية، ولغة الأدبية كانت لهجة آرامية قريبة من آرامية الدولة، كتب بها عرب تدمر مثل الأنباط نقوشهم التذكارية والمعمارية. وتم العثور على مئات النقوش التدمرية يعود تاريخها إلى زمن يمتد من القرن الأول ق.م. إلى القرن الثالث الميلادي.[4] و"ع ر ب ا" في النقوش التدمرية تعني "قاعة مدخل، مبنى للدخول عبره".[5]

وتعطينا نقوش الحضر بعض المعلومات عن مصطلح "عرب" وعن منطقة تسمى باسم العرب. تقع مدينة الحضر إلى الغرب من الموصل في العراق، وقد نشأت فيها مملكة عربية في القرون الأولى الميلادية وقضى عليها الساسانيون نحو أواسط القرن الثالث م. كتب أهلها لغتهم بلهجة آرامية، وتم العثور على مئات النقوش ولا نعرف عن عربية الحضر الكثير، اللهم أسماء الأعلام والآلهة التي في معظمها عربية. ويرد في إحدى نقوش الحضر عبارة "ر ب ي ت أ د – ع ر ب بمعنى "الحاكم الإداري للعرب".[6]

---

[1] Jonas C. Greenfield, "Some Arabic loanwords in the Aramaic and Nabataean texts from Naḥal Ḥever." Jerusalem Studies in Arabic and Islam 15, (1992): pp. 10-21.

[2] Laila Nehmé, "*A glimpse of the development of the Nabataean script into Arabic based on old and new epigraphic material,*" in: Michael C.A. Macdonald, (ed.), The development of Arabic as a written language, (Supplement to the Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 40) (Oxford: Archaeopress, 2010), pp. 47-88.

بياترس جرندلر، تاريخ الخطوط والكتابة العربية من الأنباط إلى بدايات الإسلام، ترجمة سلطان المعاني وفردوس العجلوني (البتراء: بيت الأنباط) 2004.

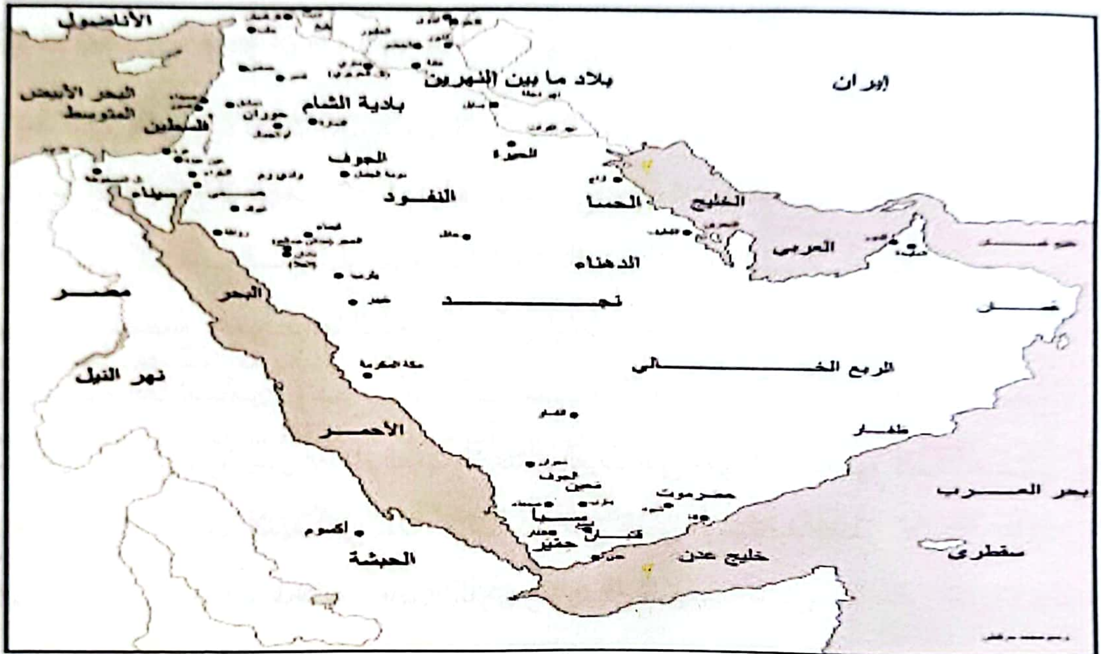
[3] Mohammed Maraqten, "The Arabic Words in Palmyrene Inscriptions", *Aram Periodical* 7 (1995): 89–108.

[4] Delbert R. Hillers, & Eleonora Cussini. *Palmyrene Epigraphic Texts (Publications of The Comprehensive Aramaic Lexicon Project)* (Baltimore: The Johns Hopkins University Press, 1996).

[5] Hillers & Cussini, *Palmyrene Aramaic texts,* no 97.

[6] John F. Healey, *Aramaic Inscriptions and Documents of the Roman Period* (Textbook of Syrian Semitic Inscriptions IV) (Oxford: Oxford University Press, 2010), pp. 16-17, 276-310.

6. **المصادر اليونانية والرومانية:** استخدم اليونان مصطلح "عرب" للإشارة إلى كافة سكان الجزيرة شمالها وجنوبها ابتداء من القرن الخامس قبل الميلاد، وهناك إشارات كثيرة عند الكتاب اليونان والرومان عن ذلك.[1] ونحو القرن الثالث الميلادي بدأت المصادر اليونانية والبيزنطية تسمي العرب سراقينيون *Saracens*. وكما تشير المصادر البيزنطية إلى الملكة العربية ماوية "ماوية ملكة السريقيين".[2] وكانت المصادر اليونانية واللاتينية قد أطلقت اسم "السراقينيون ألسراسينيون" على عرب بلاد الشام خاصة سكان بادية الشام واستمر استخدام هذه الاسم إلى فترة الحروب الصليبية،[3] ولا يتفق العلماء على تحليله وبعضهم قال أنه من سرق ولكن الرأي الأصوب هو اشتقاق هذا الاسم من "شرق" وبالتالي فالسراقينيون تعني "الشرقيون"، والمصادر السريانية تسمّي العرب في هذه الفترة طَيّايا نسبة لقبيلة طَيّ.[4]



الشكل 1 : خارطة الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين وبلاد الشام تظهر معظم أسماء الأماكن المذكورة في هذا المقال (محمد مرقطن)

---

[1] Retsö. *The Arabs in Antiquity*, pp. 235–250.

[2] ينظر نينا فكتوريا بيغوليفسكايا، **العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي**، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985)، ص 53-60؛

[3] Michael C.A. Macdonald, *"Arabians, Arabias, and the Greeks: contact and perceptions,"* in Michael C.A. Macdonald. Literacy and Identity in Pre-Islamic Arabia, (Variorum Collected Studies Series) (London: Ashgate, 2009), pp. 1-33.

[4] عرفان شهيد، **روما والعرب** (دمشق: دار كيوان، 2008)، 205-228-

Retsö. *The Arabs in Antiquity*, p. 520.

من هم العرب في عصور قبل الإسلام؟ وما هي أماكن تواجدهم؟

جاء في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية في تعريف العرب ما يلي: "العَرَبُ: أمة من الناس من نَسْلِ يَعْرُبَ ابن قَحطَان".[1] وهذا يتفق مع كتب التراث (يُنظر أدناه). بناء على تقدم من ذكر للشواهد المختلفة عن ذكر العرب في النقوش القديمة وما أوردته المصادر العربية سنحاول الإجابة على سؤال من هم العرب؟ في البداية لا بدّ الإشارة إلى أنّ الإخباريين العرب يكادوا يجمعون على أن العرب ينقسمون إلى طبقات من حيث القدم، ويقسمونهم إلى طبقتين وهما العرب البائدة والباقية، العرب البائدة وهم العرب الذين انقرضوا واختفت أخبارهم قبل الإسلام، والعرب الباقية هم العرب العاربة والعرب المستعربة. أمّا العرب العاربة والعرب المستعربة "المتعربة" فهم العرب القحطانيون على حسب الرواية اليمنية والعرب المستعربة هم العدنانيون. ويبدو أن هذه الرواية قد تم ابتداعها في العصر العباسي.[2]

بعد تقديم بعض هذه الإيضاحات اللغوية لا بد لنا من محاولة تحديد تطور المفهوم التاريخي لكلمة "عرب"، وما الذي يمكن أن نفهمه تحت هذا المصطلح، أهي مجموعة اثنية محددة؟ أم أن هذه التسمية مرادفة لما يسمى "الشعوب السامية" أو الشعوب الناطقة باللغات "الافرو-آسيوية"، ويعتبر الكثير من الباحثين العرب المصطلح "عرب" مرادفا للساميين". ولكن الباحثين الجاديين من العرب وغيرهم لا يعتبرون المصطلح عرب مرادفا للساميين، وتصبح الأمور أكثر تعقيدا إذا اعتبرنا أن كلمة عرب مرادفة للناطقين باللغات الأفرو ـ آسيوية. ولا يتفق العلماء العرب ولا علماء الغرب على معنى محدد لمفهوم كلمة "عرب". ويمكن القول أنّه من الصعب تحديد معنى كلمة "عرب" بناء على المعاني الإشتقاقية للجذر "عرب". وهنا استعراض للنظريات والفرضيات المختلفة للتعريف بالعرب والتي يمكن تلخيصها كالتالي:

1. العرب هم "سكان الصحراء" أو "البدو"

هذا هو الرأي السائد عند كثير من علماء العرب[3] وعند الكثير من المستشرقين منذ القرن التاسع عشر حتى اليوم، إلاّ أن الكثير من الدارسين لا يتفقون مع هذا الطرح.[4] وترد كلمة "عرب" في العهد القديم

---

[1] معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، مادة عرب، شوهد في 6.01.2023

[2] علي. **المفصل**، المجلد 4، ص 271-286.

[3] لا شك أن دراسة جبرائيل سليمان جبّور، **البدو والبادية: صور من حياة البدو في بلاد الشام** (بيروت: دار العلم للملايين، 1988) من أهم الدراسات التي أنجزت عن البدو والبداوة في المشرق العربي. أنظر أيضا Eph'al. *The Ancient Arabs*, pp. 5-7.

[4] Retsö. *The Arabs in Antiquity*, pp. 107-108.

بمعنى "سكان الصحراء" وتم ربطهم بتربية الجمال،.[1] والإشارة هنا عامة لكل القبائل والشعوب العربية ومنهم الاسماعيليون، الذين يوصفون بأنهم بدو يقطنون المنطقة الواقعة ما بين البحر الميت ونهر الفرات، وهذا المعنى التوراتي كان له أثر بالغ التأثير على الباحثين وهي صورة العرب التي نقلها اللاهوتيون للاستشراق الغربي .[2] ليس هناك معلومات تاريخية أكيدة بأن العرب قد سكنوا فقط في الصحراء، والمصادر التاريخية تذكر بأن العرب قد سكنوا الصحراء والواحات بمدنها المحصنة وسكنوا القرى والمدن.[3]

وهناك دراسات اثرية وأنثروبولوجية حديثة ركزت على العلاقة ما بين سكان الصحراء والمراكز الحضرية تفيد بأنه ليس من الضروي أن يكون مصطلح "بدو" و "سكان الصحراء" بنفس المعنى. وقد يسكن البدو في مناطق جبلية، وليس من الضرورة أن يسكنوا الصحراء، وسكان الصحراء ليس من الضرورة أن يكونوا بدوا. وهناك معضلة في قبول هذه النظرية لأن الكثير من سكان البادية والصحراء قد مارسوا الزراعة والتجارة ومهن أخرى مختلفة كان يمارسها سكان الحضر، وهنا لا بد من مناقشة مصطلح عرب في سياقه التاريخي.[4]

والمصادر العربية تشير إلى العرب على أنهم أهل الوبر وهم أهل البادية وأهل المدَر وهم أهل المدن، وهم العرب المستقرون. ولا يجوز استخدام كلمة بدو على أنها مرادفة لقبيلة، فالقبيلة قد تكون بدوية رحّالة، أو مستقرة كما هو الحال في اليمن إذ أن معظم القبائل اليمنية قبل الإسلام وبعده كانت مستقرة وتمارس التجارة والزراعة، وكذلك الأمر لكثير من القبائل وسط وشمال الجزيرة.[5]

لعل أنماط الحياة المختلفة التي كان يمارسها سكان الجزيرة العربية كالزراعة والتجارة والرعي إضافة إلى طبقة الفرسان المحاربين في العصر البيزنطي تجعل من الصعوبة بمكان إمكانية تطبيق سمات المجتمع البدوي

---

1 حول تدجين الجمل واستخدامه في التجارة، أنظر ريتشارد بوليت، **الجمل والعجلة**، ترجمة مروان سعد الدين (أبو ظبي: ثقافة للنشر والتوزيع وهيئة أبو ظبي للثقافة والتراث "كلمة"، 2009)، ص 193-155.

2 عن مقاربة الإسماعيليين بالبدو أنظر:

Greg Fisher, (ed.), *Between Empires: Arabs, Romans, and Sasanians in Late Antiquity* (Oxford: University Press, 2011), pp. 162-172.

3 Walter Dostal, "*Die Araber in vorislamischer Zeit.*" *Der Islam* 74 (1997): pp. 1–63.

4 أنظر عن البدو في الشرق القديم بشكل عام جبّور، البدو والبادية.

5 علي. **المفصل**، المجلد 4، ص 271-286.

عليها، وهنا لا يمكن الأخذ بمقولة أن كلمة "عرب" هي مرادفة لـ"بدو" والبدو كانوا يشكلون فقط أجزاء من المجتمع العربي قبل الإسلام.[1]

2. العرب هم من يتكلمون العربية

هذه النظرية جاءت تحت تأثير التيارات القومية الحديثة، أي أن من يتحدث اللغة العربية فهو عربي، وفي أي مكان يوجد فيها المتحدثون بالعربية فهو دليل على عروبة المكان.[2]

3. العرب هم طبقة من الفرسان والمحاربين

صاحب هذه النظرية هو يان رتسو Jan Retsö. وينفي ريتسو بأن يكون العرب هم "سكان الصحراء" أو أن كلمة عرب تعني "البدو"، وكلمة عرب عنده لا تعني مجموعة اثنية أو قومية، ويعتقد بأن العرب هم طبقة من الفرسان والمحاربين في عصر الدولة البيزنطية، ويقول بأن كلمة عرب تعني أيضا "جيش"، وبحكم قوتهم العسكرية عملوا كقوات خفر وحرس وكانوا يقدمون خدماتهم لحراسة المناطق الحضرية.[3] ولعل إسقاط صورة الفرسان العرب الذين يظهرون في العصر الروماني والبيزنطي على كل العرب مسألة متأخرة بعض الشيء على ظهور العرب في الشرق القديم أي منذ القرن التاسع ق.م. وأن طبقة هؤلاء الفرسان قد ارتبطت باستخدام الحصان على شكل واسع والذي كان بناء على النقوش قد بدأ في القرن الأول الميلادي.

4. العرب هم مجموعة إثنية ومسألة التكوين التاريخي للأمة العربية قبل الإسلام

وهذه النظرية التي اقترحها المستشرق النمساوي غوستاف فون غرونه باوم Gustav von Grunebaum (1909-1972) تعتبر أن العرب هم مجموعة بشرية ذات سمات ثقافية خاصة، ورغم ممارستهم لأشكال مختلفة من الحياة الإجتماعية والاقتصادية والسياسية. ويصف فون غرونه باوم العرب بأنهم "قومية ثقافية" *Kulturnation*، ويمكن أن نفهم تحت هذا التعريف "قومية ذات روابط ثقافية جامعة"، والتي تبقى محافظة على نفسها في حالة سيطرة سياسية أجنبية أو غريبة، وأن العرب قد يشكّلون بأنفسهم دولة.[4] ومما لا

---

[1] Macdonald. *Arabians, Arabias, and the Greeks*, pp. 2-3.

[2] Gustav E. v. Grunebaum, "*The nature of Arab unity before Islam,*" in: Frank E. Peters, (ed.) *The Arabs and Arabia on the Eve of Islam* (The Formation of the Classical Islamic World 3) (Ashgate: University of Michigan, 1999), pp. 1-19; Eph'al. The Ancient Arabs, pp. 110-111.

[3] وكاتب هذه السطور لا يتفق مطلقا مع هذه الفرضية، ولم تلق هذه النظرية ترحابا عند جمهور الباحثين، أنظر ريتسو، العرب.

[4] Grunebaum, pp. 1-19.

شك فيه أن هناك معضلة في إقحام التعريفات الحديثة للقومية والإثنية واسقاطها على الشعوب القديمة.[1] ولكن هذه الفرضية تبقى الأهم ما بين الفرضيات الأخرى.

من أين جاء الاسم "عرب"؟

ويبدو أن العرب لم يستخدموا هذا المصطلح "عرب" للدلالة على أنفسهم إلا نادرا جدا، وليس لدينا إلا القليل من الشواهد[2]. والطريف بأن العرب الأنباط ولا عرب تدمر قد أطلقوا على أنفسهم عربا ورغم أن لغتهم وثقافتهم كانت العربية وإن كتبوا بالأرامية كلغة أدبية .[3] ولعل مسألة الوعي القومي عند الشعوب القديمة لم تكن موجودة بما يتصوره العلماء المحدثون، فالعرب بشكل عام يسمّون أنفسهم باسم قبائلهم وشعوبهم وعشائرهم سواء في وسط الجزيرة أو شمالها أو بادية الشام أو في مناطق أخرى، ولذا فإننا نعرف المئآت من أسماء العشائر والقبائل العربية الشمالية أو الجنوبية التي وردت في النقوش العربية الشمالية المبكرة أو في النقوش العربية الجنوبية. ومن أسماء القبائل العربية التي ترد في النقوش العربية الجنوبية هي كندة وغسان ومعد وغيرها والمعروفة من مصادر التراث العربي. لذا فإن معظم الإشارات لاستخدام كلمة "عرب" جاءت من جيران في وصفهم للعرب.[4]

ولم يطلق أهل اليمن قبل الإسلام على أنفسهم في نقوشهم عربا، بل استخدموا اسماء شعوبهم، شعب سبأ وقتبان ومعين وحضرموت وحمير،[5] ومنذ القرن الاول الميلادي يظهر مصطلح "عرب، أعراب" كثيرا كإشارة لقبائل عربية شمالية في النقوش السبئية وابتداء من القرن الثالث الميلادي يخبرنا ملوك سبأ وملوك حمير عن حملاتهم لاخضاع هذه القبائل في وسط الجزيرة العربية. وتجدر الإشارة إلى أن نقوش جنوب

---

[1] حول تعريف الإثنية أنظر:

Anthony D. Smith, *The Ethnic Origins of Nations* (Oxford: Basil Blackwell, 1988), pp. 21-41.

[2] Robert Hoyland, "*Epigraphy and the Emergence of Arab Identity*," in: Petra Sijpestein et al., (eds.). From al-Andalus to Khurasan: Documents from the Medieval Islamic World (Leiden: Brill, 2007), pp. 220-242.

[3] Macdonald, Arabs, Arabias, and Arabic before Late Antiquity, p. 280.

[4] أنظر أسماء القبائل والعشائر العربية الشمالية والجنوبية في:

Christian Robin, 'Tribus et territoires d'Arabie, d'après les inscriptions antiques et les généalogies d'époque islamique', *Semitica et Classica* 13 (2020): 205-250.

محمود الروسان، **القبائل الصفوية والثمودية** (الرياض: جامعة الملك سعود، 1992).

[5] بافقية. **توحيد اليمن القديم**، ص 60-66.

الجزيرة تذكر كثيرا مسألة النسب لهذه الممالك وهي غالبة نسبة إلى الشعوب أو الممالك مثل سبئيان نسبة إلى شعب سبأ أو الدولة السبئية "السبئي"، ومعينيان نسبة إلى الشعب معين أو الدولة المعينية "المعيني".[1]

ويضاف إلى ذلك بدايات توحيد الجزيرة التي بدأ بها الملوك الحميريون، والذين سيطروا على أجزاء واسعة من الجزيرة منذ بداية القرن الرابع الميلادي، ونسجوا علاقات دولية مع كثير من البلدان المجاورة.[2]

بعد هذا العرض، يمكننا القول أنّ مصطلح "عرب" هو مصطلح عام أطلق على مجموعة من الشعوب والقبائل والتي تجمعها روابط لغوية وثقافية ودينية وتشريعية ومنطقة جغرافية مركزية إلى حد ما من نجران إلى تدمر، والتي كانت قد انتشرت في المنطقة الممتدة من أواسط الجزيرة العربية إلى سواد العراق وإلى الجزيرة الفراتية وحتى سيناء منذ فترة مبكرة في التاريخ لا نستطيع تحديدها، وقد ترجع إلى آلاف السنين. ويظهر اسم هذه المجموعة البشرية تحت المسمى "عرب" لأول مرة في أواسط القرن التاسع قبل الميلاد، ونجده بشكل واضح في إشارة للعرب كمجموعة اثنية ابتداء من القرن الرابع الميلادي ويستمر هذا حتى اليوم،.[3]

ثانيا: شواهد استخدام مصطلح "العربية" في المصادر المكتوبة والجذور التاريخية للعربية

لدينا إشارات كثيرة إلى استخدام مصطلح "العربية" قديما، ونعني هنا عربية ما قبل الفصحى في المصادر القديمة كإشارة للغة العرب، وهذه نماذج منها: أقدم ذكر للغة العربية جاء على ما يبدو في اشارة إلى لغة العرب في رسالة أشورية من عصر الملك أشوربانيبال (668-631 ق.م.).[4]

وهناك عدة إشارات للمصطلح "العربية" في المصادر اليونانية والرومانية، وهذه بعض الأمثلة على ذلك[5]. يمكن القول إن أوّل معلومة واضحة لاستخدام مصطلح "العربية" للإشارة إلى لغة العرب جاء عند المؤرخ والجغرافي اليوناني أجاثارشيدس Agatharchides (نحو 208-132 ق.م.) والذي ذكر اسم نبات كان يصدّر إلى الجزيرة العربية من شرق إفريقيا يدعى *larimna* بالعربية والتي ذكرها تحت مسمى *arabistí*

---

[1] Robin, *Tribus et territoires d'Arabie* 205-250.

[2] Robin, Chr., "*Ethiopia and the Arabian Peninsula in Late Antiquity,*" in: Scott F Johnson (ed.), The Oxford Handbook of Late Antiquity. Oxford: University Press, 2012, pp. 247-332, pp. 262-276.

[3] حول مفهوم العرب كمجموعة اثنية أنظر :

Macdonald. Arabs, *Arabias, and Arabic before Late Antiquity*, pp. 294-297; Fisher. Between Empires, pp. 135-172.

[4] Retsö, The Arabs in Antiquity, p. 591.

[5] Macdonald. *Arabs, Arabias, and Arabic before Late Antiquity*, pp. 308-309; Retsö. The Arabs in Antiquity, pp. 591-598.

وهو "الرُّمّان".[1] وجاء هذا في سياق الحديث عن السبئيين ولا يمكن الجزم فيما إذا كانت "العربية" هنا هي المقصود عربية الشمال أو عربية الجنوب (السبئية) ومن الصعب اعتبار اللام *larimna* بأنها "أل" التعريف. وكلمة "رمان" من ألفاظ الحضارة القديمة في منطقة الشرق القديم، وأقدم ذكر لها جاء في السومرية بصيغة NURMA واللفظ *larimna* وتذكر هذا الاسم بمعنى "الرمان" في عدة لغات سامية منها الأكادية *lurmû, lurimāʾu, lurimtu* والأوغاريتية ولعل التحول الذي طرأ على اللفظ وهو تحول اللام والراء لكي تصبح فقط راء بحيث تظهر *larimna* حيث تتكون من ثلاثة حروف صامتة في لغات سامية مختلفة منها العبرية "رِمُّون" والآرامية "رُمّانا" والعربية رُمّان.[2]

وهناك إشارة أخرى للغة العربية من كتاب "الطواف حول البحر الارتيري" وتتحدث عن أكلة السمك في جزيرة سرابيس Sarapis وهي جزيرة مَصيرة الحالية التابعة لعُمان، وتخبرنا المعلومة عن رجال يقال إنهم مقدّسون يرتدون مئزر ويتحدثون "اللغة العربية" التي أشير إليها بـ *hé arabikē glōssa*.[3] وتجدر الإشارة أيضا إلى أن الإلهة العربية اللّات Alilat التي يذكرها هيرودت (القرن الخامس ق.م.) قد ذكرت بأداة التعريف العربية "ال".[4]

ونحو العام 375 م. يذكر أبيفانوس السلاميسي Epiphanius of Salamis (315-403م.) بأن الانباط من أهل البتراء وأهل الخلصة قد قاموا باحتفال في النقب وبغناء ترنيمة لإلاهتهم العذراء كعبو *Χααμοῦ Chaamu* بلغتهم "العربية" التي يصفها بأنها *Ἀραβικῇ arabikē diálektos διαλέκτῳ*.[5] وكان العالم الكنسي صوفرينيوس أيوزيبوس هيرونيموس *Sophronius Eusebius Hieronymus* (توفي في بيت لحم سنة 420)، على دراية بلغات فلسطين والمنطقة المحيطة وقد أشار إلى

---

[1] Retsö. *The Arabs in Antiquity*, p. 591.

[2] قام الباحث السويسري أسكار كيلين بدراسة مستفيضة عن أصول اللفظ رُمّان ورصد وجوده في العديد من لغات الشرق القديم Oskar Kaelin,"Produkte und Lehnwörter: Das Beispiel des Granatapfels," in: Thomas Schneider, (ed.), Das ägyptische und die Sprachen Vorderasiens. Nordafrikas und der Ägäis: Akten des Basler Kolloquiums zum ägyptisch—nicht semitischen, 9.—u. Juli 2003 (Alter Orient und Altes Non- Testament, 310). Münster: Ugarit-Verlag, 2004), pp. 91—128; Benjamin J. Noonan, Semitic Loanwords in the Hebrew Bible: A Lexicon of Language Contact (Linguistic Studies in Ancient West Semitic, 14) (Winona Lake: Eisenbrauns, 2019), pp. 200-201.

[3] Lionel Casson, The Periplus Maris Erythraei: *Text with Introduction, Translation, and Commentary* (Princeton: Princeton University Press, Year: 1989), p. 71, § 33.

[4] Herodotus, Histories, book I: 131.

[5] Shahid, *Byzantium and the Arabs*, pp. 291-293; Fisher. *Between Empires*, p. 136; Peter Alpass, *The Religious Life of Nabataea (Religions in the Graeco-Roman World* 175) (Leiden: Brill, 2013), pp. 28-29.

اللغة العربية تحت مسمى *arabicus sermo* واستخدم المصطلح *arabica lingua* في تعليقاته على الخصائص اللغوية لسفر أيوب.[1] وبناء على المؤرخ سوزومين Salamanes Hermeios Sozomenos (توفي نحو 450 م.)، من مواليد بيت لاهيا قرب غزة، يذكر لنا معلومة هامة بأنّ القبائل العربية كانت تغني قصائدها ابتهاجا بنصر ملكتهم ماوية على الرومان نحو 470م. باللغة العربية.[2]

جاء في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية بأن أقدم ذكر للعربية كالتالي، "العربية: لغة العرب" ويعود هذا الشاهد إلى سنة 11 هـ (632 م.)،[3] وذكر الشاهد التالي: "فَانْطَلَقَتْ بِي خَدِيجَةُ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدٍ، وَكَانَ رَجُلًا قَدْ تَنَصَّرَ شَيْخًا أَعْمَى، يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ بِالْعَرَبِيَّةِ".[4]

وهذه إشارة للجذور التاريخية للغة العربية لإيضاح مصطلح "العربية" الميلادي والتي ذكرها اليونان والرومان بالاسم على أنها اللغة العربية *Arabica lingua*.[5] والسؤال، ماذا نعرف عن اللغة التي تحدث بها العرب ابتداء من القرن التاسع ق.م. على الأقل حتى القرن السابع الميلادي؟ يمكن القول إنّ معرفتنا بتاريخ اللغة العربية المبكر أي عصور ما قبل الإسلام قد ازدادت بحكم الاكتشافات الأثرية والدراسات والتي قام بها عدد من الباحثين، والتي تعالج مراحل محددة من تاريخ العربية ويمكننا تتبع مراحل التكوين التاريخي للعربية قبل الإسلام وتطورها من خلال منهجية علم دراسة اللغات السامية التاريخي المقارن [6]. والمقصود هنا بالتاريخ المبكر أي المراحل السابقة للفصحى. ومصادر دراسة التاريخ المبكر للغة العربية والتي تتشكّل من مدونات العرب القديمة أي النقوش العربية الشمالية (كالصفائية) والنقوش العربية الجنوبية (كالسبئية) التي تمّ العثور عليها بالآلاف في كافة أنحاء الجزيرة من عصور ما قبل الإسلام[7]. وإذا ما أردنا دراسة التكوين

---

[1] Shahid, *Byzantium and the Arabs*, p. 292.

[2] Fisher, *Between Empires*, p. 154.

[3] **معجم الدوحة التاريخي للغة العربية**، مادة عرب، شوهد في 6.01.2023

[4] **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، عدد الأجزاء: ٥٠ (بيروت: الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م)، ج 43، ص 53.

[5] أنظر أحدث دراسات على المستوى العالمي عن اللغة العربية والتي تحتوي على دراسات تعالج نواحي مختلفة من مراحل اللغة العربية هي هذه الموسوعة. *Versteegh. Encyclopedia of Arabic language and linguistics.*

[6] يُنظر أيضًا: فولفديتريش فيشر (محرر)، **دراسات في العربية: أصولها – مراحلها التاريخية – بنيتها – لهجاتها – علاقاتها بأخواتها الساميات**، لمجموعة من المستشرقين المعاصرين، نقلها إلى العربية وعلق عليها سعيد حسن بحيري (القاهرة: مكتبة الآداب، 2005).

[7] هناك الآلاف من هذه النقوش متاحة. للاطلاع عليها في مدونة النقوش العربية الشمالية القديمة، يُنظر:
CSAI – Database: *Corpus of South Arabian Inscriptions*: http://csai.humnet.unipi.it

التاريخي للغة العربية، وخاصة الفترة المبكرة فلا بد لنا من استخدام المصادر الأساسية أي النقوش ومحاولة تتبع المراحل التاريخية التي تكوّنت فيها العربية حتى وصلت إلى العربية الفصحى.[1]

وبالرغم من أننا نجهل بداية نشأة اللغة العربية إلا أننا ابتداء من القرن التاسع قبل الميلاد يمكننا تتبع بداية تطور مراحل هذه اللغة، ولعل استخدامها قد ارتبط بالناطقين بها من العرب والذين انتشروا منذ أول ذكر للمصطلح عرب في القرن التاسع قبل الميلاد في مناطق شاسعة من الجزيرة العربية من جوف اليمن إلى غرب الفرات شمالا.[2]

تنتمي اللغة العربية إلى مجموعة اللغات السامية،[3] ويستخدم الكثير من الباحثين العرب المصطلح "العربية" للدلالة على الفصحى واللهجات العربية قديمها وحديثها، ولكننا عندما نتحدث عن العربية بشكل عام نقصد بها الفصحى والتسمية جائت لاحقا كإشارة للغة العربية المعيارية التي تكون عبر مئات السنين وعبر مراحل مختلفة حتى ظهرت مكتملة في القرن السابع الميلادي. فيما يستخدم الكثير من علماء اللغة العربية واللغات السامية في البلدان الغربية المصطلح "العربية" (*Arabīya*)، للإشارة للفصحى، واللغة العربية (Arabic)، للإشارة للغة العربية بشكل عام، مع كافة لهجاتها[4]. ولا توجد دراسات متكاملة تعالج تاريخ اللغة العربية قبل الإسلام، ولكن معرفتنا بهذه اللغة قد ازدادت بحكم الاكتشافات الحديثة والدراسات التي قام بها عدد من الباحثين في الثلاثة عقود الأخيرة.[5]

وتبدو الخارطة اللغوية للجزيرة العربية موحدة منذ الألف الثالثة قبل الميلاد وإن كانت تنقصنا الأدلة اللسانية الواضحة على ذلك فيما يخص الألف الثالثة والثانية قبل الميلاد. والدراسة التي قدمها مايكل

---

[1] يُنظر يُنظر كيس فرستيغ، **اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها**، ترجمة محمد الشرقاوي (القاهرة: المشروع القومي للترجمة – المجلس الأعلى للثقافة، 2003). ويعدّ هذا من الكتب القليلة التي تغطي تاريخ العربية بكافة مراحلها.

Ahmad Al-Jallad, "*The earliest stages of Arabic and its linguistic classification,*" in: Elabbas Benmamoun & Reem Bassiouney (eds.), The Routledge Handbook of Arabic Linguistics (New York: Routledge, 2018), pp. 315-331.

[2] يُنظر فرستيغ، اللغة العربية.

[3] Aaron D. Rubin, *A Brief Introduction to the Semitic Languages*, Gorgias handbooks 19 (Piscataway: Gorgias, 2010), pp. 3-21.

[4] حول تعريف العربية، يُنظر:

Yasir Suleiman, "*'Arabiyya,*" in: Kees Versteeg (ed.), Encyclopedia of Arabic language and linguistics, vol. I. (Leiden: Brill, 2006), pp. 173-178.

[5] Michael C.A. Macdonald, "*Ancient Arabia and the written word,*" in: Michael C.A. Macdonald, (ed.). The development of Arabic as a written language. (Supplement to the Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 40). Oxford: Archaeopress, 2010, pp. 5-28.

مكدونالد Michael Macdonald عن الخارطة اللغوية للجزيرة اعتمدت بالدرجة الأولى على أنواع الخطوط وليس على الخصائص اللغوية وهذه بحاجة إلى مزيد من الدراسة والتمحيص.[1]

ومن وجهة نظر الباحث يمكننا أن نسمي المرحلة السابقة للألف الأولى قبل الميلاد بمرحلة العربية الأولى Proto Arabic والتي كانت تجمع كافة لغات ولهجات الجزيرة قبل أن تبدأ مرحلة الانفصال والتطور الأقليم: عربية شمالية وعربية جنوبية.

تجدر الإشارة إلى أن هناك مجموعة من النقوش المكتوبة بالعربية القديمة ما قبل الفصحى[2] ومنها نقش أم الجمال الأول (250-270م) ونقش أم الجمال الثاني (القرن 5-6م) في الأردن. ونقش المابيات كشف عنه في العلا، ويؤرخ بـ 280م.[3] ونقشان من سكاكا شمال غرب المملكة العربية السعودية، والأول يؤرخ بالقرن 4-5 م. والثاني 5-6 م. تقريبا. ونقش وائل بن الجزاز الذي اكتشف حديثا بالقرب مدائن صالح على طريق الحج الشامي، ويعود تاريخه إلى سنة 410 م. ونقش زبد الذي عثر عليه موقع زبد جنوب شرق حلب بشمال سوريا، ومؤرخ بسنة 512م. وهناك نقش هام وهو نقش جبل أوسيس جنوب شرق دمشق، وخط هذا النقش قريب جدا من الخط العربي، وهو مؤرخ بسنة 528م. ونقش حران، ووجد هذا النقش مكتوبا على عتب الباب العلوي لكنيسة في حران اللجا في شمال جبل الدروز في سوريا.[4]

خلاصة البحث

رسم هذا البحث بناء على الشواهد اللغوية خطوطا عامة للمصطلح "عرب" ودلالته اللغوية في الإشارة لمجموعة إثنية من الشعوب والقبائل التي جمعتها روابط مشتركة أهمها اللغة، واستعرض البحث ظهور مصطلح "العربية" كلغة للعرب في المصادر القديمة. وأشار البحث إلى مسألة التكوين التاريخي للغة العربية والتي تكونت عبر مئات السنين قبل الإسلام حتى وصلت للفصحى وإلى أنّ السقف اللغوي للعربية الشمالية والعربية كان واحدا قبل الألف الأولى قبل الميلاد يجوز لنا أن نسميه العربية الأولى. والعربية الفصحى انبثقت من العربية القديمة الفصحى وهي لغة النقوش العربية القديمة في الثلاثة قرون السابقة للإسلام. وأظهر البحث بأن هذه الدراسة بحاجة إلى تحريات متعمقة في المصادر النقشية التي وثّقها العرب قبل الإسلام، والتي عثر عليها بالآلاف.

---

[1] Macdonald, *Reflections*, pp. 28-79.

[2] رمزي بعلبكي، "هُويّة الفُصحى: بحث في التصنيف والخصائص، **تبيُّن للدراسات الفكرية والثقافية**. مجلة فصلية محكمة يصدرها المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات. العدد الأول، المجلد الأول (2012): ص 19-40.

[3] Nehmé, *A glimpse of the development of the Nabataean script*, pp. 47-88.

[4] Holyland. *Epigraphy and the Emergence of Arab Identity*, pp. 220-242.

يظهر من هذا البحث الصعوبات الجمة التي يواجهها الباحث في تفسير المصطلحين "عرب" و "العربية" وكذلك التعامل مع تاريخ العرب والعربية وفي نقد المسلّمات التاريخية. ويظهر جليا بأنه لا يمكن الاعتماد على مصادر التراث العربي الإسلامي فقط في التعامل مع هذه المسألة، بل لا بد من استخدام كافة المدونات الكتابية المتوفرة، وخاصة ما كتبه العرب أنفسهم في عصور ما قبل الإسلام، وأنه لا بدّ من استخدام المنهجيات التي توصلت لها العلوم الحديثة بكافة أبعادها خاصة في مجال اللسانيات والانثروبولوجيا، وكذلك الضرورة القصوى لزيادة الإهتمام بدراسة نقوش الجزيرة العربية قبل الإسلام.

وفي الختام يمكن القول بأن اللغة العربية الفصحى قد تطورت من العربية القديمة ما قبل الفصحى والتي تشكّل الينبوع المباشر للفصحى، وذلك بعد التطورات التي حصلت لها ما بين القرن الثالث والسادس الميلادي بحيث أصبحت تشكّل اللغة المعيارية للشعوب والقبائل العربية، وكان هذا قد حدث بعد أن اندمجت فيها لغة النقوش العربية الشمالية العتيقة كالصفوية ولغة النقوش العربية الجنوبية ومنها السبئية.

قائمة المصادر و المراجع

أولا: بالعربية

- إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرّم الأفريقي. **لسان العرب**، 16 مجلدا. بيروت: دار صادر، 2000.
- أحمد، محمود عبد الحميد. **الهجرات العربية القديمة من شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين والشام إلى مصر**. دمشق: دار طلاس.
- الأشبط، علي عبد الرحمن 2004، **الأعراب في تاريخ اليمن**. دراسة من خلال النقوش من القرن الأول ق.م. وحتى القرن 6م. صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، 2004.
- الأنصاري، عبد الرحمن وعبد الله، يوسف (محررون). **الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية**، المجلد الأول، الجذور والبدايات. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2005.
- بعلبكي، رمزي. "هُويّة الفُصحى: بحث في التصنيف والخصائص." **تَبَيُّن للدراسات الفكرية والثقافية**. مجلة فصلية محكمة يصدرها المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات. العدد الأول، المجلد الأول (2012): ص 19-40.
- بوليت، ريتشارد. **الجمل والعجلة**، ترجمة مروان سعد الدين، أبو ظبي: ثقافة للنشر والتوزيع وهيئة أبو ظبي للثقافة والتراث "كلمة"، 2009.
- بيغوليفسكايا، نينا فكتوريا. **العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي**، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985.
- جبّور، جبرائيل سليمان. **البدو والبادية: صور من حياة البدو في بلاد الشام**. بيروت، دار العلم للملايين، 1988.
- جرندلر، بياترس. **تاريخ الخطوط والكتابة العربية من الأنباط إلى بدايات الإسلام**، ترجمة. سلطان المعاني وفردوس العجلوني. البتراء: بيت الأنباط، 2004.

- رتسو، يان. **العرب في العصور القديمة من الآشوريين إلى الأمويين**، ترجمة عبد الله عبد الرحمن العبد الجبار والسيد محمد جاد، الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر، 2016.
- السعيد، سعيد. **العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003.
- شهيد، عرفان. **روما والعرب**. دمشق: دار كيوان، 2008.
- علي، جواد. **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، 10 مجلدات، الطبعة الثانية. بيروت: دار العلم للملايين، 1976.
- فرستيغ، كيس. **اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها**، ترجمة محمد الشرقاوي. القاهرة: المشروع القومي للترجمة - المجلس الأعلى للثقافة، 2003.
- فريحة، أنيس. **أحيقار: حكيم من الشرق الأدنى القديم**. بيروت: جامعة بيروت الأمريكية، 1962،
- فيشر، فولفديتريش (محرر). **دراسات في العربية: أصولها – مراحلها التاريخية – بنيتها– لهجاتها – علاقاتها بأخواتها الساميات**، لمجموعة من المستشرقين المعاصرين، نقلها إلى العربية وعلق ليهاسعيد حسن بحيري. القاهرة: مكتبة الاداب، 2005.
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن حنبل (164 – 241 هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، عدد الأجزاء: 50. بيروت: الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
- **المعجم السبئي**، بيستون، أ.ف.ل.، مولر، ولتر، الغول، محمود، ريكمانز، جاك، (بالانجليزية، والفرنسية والعربية)، بيروت، مكتبة لبنان، لوفان الجديدة، دار نشريات بيترز، 1982.
- موسكاتي ساباتينو وآخرون. **مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن**. ترجمة: مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي. بيروت: عالم الكتب، 1993.

ثانيا: بغير العربية

- Al-Jallad, Ahamad & Jaworska, Karolina. *A Dictionary Of The Safaitic Inscriptions*. Leiden: Brill, 2020).
- Alpass, Peter. *The Religious Life Of Nabataea* (Religions In The Graeco-Roman World 175). Leiden: Brill, 2013.
- Al-Selwi, Ibrahim. *Jemenitische Wörter In Den Werken Von Al Hamdānī Und Nashwān Und Ihre Parallelen* In Den Semitischen Sprachen (Marburger Studien Zur Afrika – Und Asienkunde, Serie B, Bd. 10). Berlin: Reimer, 1987.
- Benmamoun, Elabbas, & Bassiouney, Reem (Eds.). The Routledge Handbook Of Arabic Linguistics. New York: Routledge, 2018.

- Berlejung, Angelika & Streck, Michael (Eds.). *Arameans, Chaldeans, And Arabs In Babylonia And Palestine* In The First Millennium B.C.. (Leipziger Altorientalistische Studien, 3). Wiesbaden: Harrassowitz, 2013.
- Black, Jeremy, George, Andrew & Postgate, Nicholas, Eds., *A Concise Dictionary Of Akkadian (Santag- Arbeiten Und Untersuchungen Zur Keilschriftkunde, 5).* Wiesbaden: Harrassowitz, 2000.
- Byrne, Ryan. "Early Assyrian Contacts With Arabs And The Impact On Levantine Vassal Tribute," Bulletin Of The American Society Of Overseas Research, Vol. 331 (2003): Pp. 11-25.
- Casson, Lionel. The Periplus Maris Erythraei: Text With Introduction, Translation, And Commentary. Princeton: Princeton University Press, Year: 1989,
- Dostal, Walter, "*Die Araber In Vorislamischer Zeit*." Der Islam 74 (1997): Pp. 1–63
- Elmaz, Orhan And. Watson, Janet C.E. Languages Of Southern Arabia, (Supplement To The Proceedings Of The Seminar For Arabian Studies 44). Oxford: Archaeopress, 2014,
- Eph'al, Israel. *The Ancient Arabs. Nomads On The Borders Of The Fertile Crescent 9th – 5th Centuries* B.C. Leiden: Brill, 1982.
- Fisher, Greg, (Ed.). *Between Empires: Arabs*, Romans, and Sasanians In Late Antiquity, Oxford: University Press, 2011.
- Greenfield, Jonas C. "Some Arabic Loanwords In The Aramaic And Nabataean Texts From Naḥal Ḥever." *Jerusalem Studies In Arabic And Islam* 15, (1992): Pp. 10-21.
- Healey, John F. *Aramaic Inscriptions And Documents Of The Roman Period (Textbook Of Syrian Semitic Inscriptions Iv).* Oxford: Oxford University Press, 2010.
- Herodotus, Histories, Volume I: Books I-Ii, Translated By A.D. Godley, (Loeb Classical Library). Cambridge: Harvard University Press, 1975

Hillers, Delbert R. & Cussini, Eleonora. *Palmyrene Epigraphic Texts (Publications Of The Comprehensive Aramaic Lexicon Project)* Baltimore: The Johns Hopkins University Press, 1996.

Hoftijzer, Jacob & Jongeling, Karel. *Dictionary Of The North-West Semitic Inscriptions*, Ii Vols. (Handbuch Der Orientalistik, 21) (Leiden: Brill, 1995).

Israel, Felice, "*Les Premières Attestations Des Arabes Et De La Langue Arabe Dans Les Textes Sémitiques Du Nord*," Topoi 14, (2006): Pp. 19-40.

- Jastrow, Otto, Talay, Shabo & Hafenrichter, Herta (Eds.), *Studien Zur Semitistik Und Arabistik. Festschrift Für Hartmut Bobzin Zum 60.* Geburtstag. Wiesbaden: Harrousowitz, 2008.
- Johnson, Scott F. (Ed.). *The Oxford Handbook Of Late Antiquity.* Oxford: University Press, 2012.
- Köhler, Ludwig & Baumgartner, Walter. The Hebrew And Aramaic Lexicon Of The Old Testament Leiden: Brill, 2001, Cd.
- Kootstra, Fokelien. The Writing Culture Of Ancient Dadān: A Description And Quantitative Analysis Of Linguistic Variation, Ph.D. Dissertation. Leiden University, Leiden, 2019.
- Macdonald, Michael (Ed.). *The Development Of Arabic As A Written Language* (Supplement To The Proceedings Of The Seminar For Arabian Studies 40). Oxford: Archaeopress, 2010.
- Macdonald, Michael C. A. "Reflections On The Linguistic Map Of Pre-Islamic Arabia." Arabian Archaeology Epigraphy 11 (2000): Pp. 28–79.
- Macdonald, Michael C.A. *"Arabs, Arabias, And Arabic Before Late Antiquity,"* Topoi 16/1 (2009): Pp. 277–332.
- Macdonald, Michael C.A. *Literacy And Identity In Pre-Islamic Arabia*, (Variorum Collected Studies Series). London: Ashgate, 2009.
- Maraqten, Mohammed. "The Arabic Words In Palmyrene Inscriptions," Aram Periodical 7 (1995): 89–108.

- Nebes, Norbert (Ed.). *Arabia Felix. Beiträge Zur Sprache Und Kultur Des Vorislamischen Arabien*. Festschrift Walter W. Müller Zum 60 Geburtstag. Wiesbaden: Harrassowitz.
- Noonan, Benjamin J. *Non-Semitic Loanwords In The Hebrew Bible. A Lexicon Of Language Contact* (Linguistic Studies In Ancient West Semitic, 14).
- Winona Lake: Eisenbrauns, 2019. Peters, Frank E. (Ed.). *The Arabs And Arabia On The Eve Of Islam (The Formation Of The Classical Islamic World 3).* Ashgate: University Of Michigan, 1999. Res 3945 (- Répertoire D'epigraphie Sémitique, Paris 1914-).
- Robin, Christian. '*Tribus Et Territoires D'arabie, D'après Les Inscriptions Antiques Et Les Genealogies D'époque Islamique*', Semitica Et Classica 13 (2020): 205-250.
- Rubin, Aaron D. *A Brief Introduction To The Semitic Languages* (Gorgias Handbooks 19). Piscataway:
- Gorgias 2010. Schneider, Thomas (Ed.). Das Ägyptische Und Die Sprachen Vorderasiens. Nordafrikas Und Der Ägäis: Akten Des Basler Kolloquiums Zum Ägyptisch—Nicht Semitischen, 9.—U. Juli 2003 (Alter Orient Und Altes Testament, 310). Münster: Ugarit-Verlag, 2004.
- Shahid, Irfan, *Byzantium And The Arabs In The Fourth Century*. Washington, Dc: Dumbarton Oaks., 1984.
- Sijpestein, Petra Et Al., (Eds.). *From Al-Andalus To Khurasan: Documents From The Medieval Islamic World.* Leiden: Brill, 2007.
- Smith, Anthony D. The Ethnic Origins Of Nations. Oxford: Basil Blackwell, 1988.
- Smith, Anthony D., *The Ethnic Origins Of Nations*. Oxford: Basil Blackwell, 1988.
- Sokoloff, Michael. *A Dictionary Of Jewish Palestinian Aramaic Of The Byzantine Period Dictionaries Of Talmud*, Midrash And Targum Ii. Ramat-Gan: Bar Ilan University Press, 1990.

- Sokoloff, Michael. *A Syriac Lexicon: A Translation From The Latin, Correction, Expansion, And Update Of C. Brockelmann's Lexicon Syriacum*. Winona Lake: Eisenbrauns; Piscataway: Gorgias Press, 2009.
- Sperveslage, Gunnar. *Ägypten Und Arabien. Ein Beitrag Zu Den Interkulturellen Beziehungen Altägyptens* (Alter Orient Und Altes Testament, 420). Münster: Ugarit Verlag, 2019.
- Versteegh, Kees (Ed.). *Encyclopedia Of Arabic Language And Linguistics*, V Vols. Leiden: Brill, 2006-2009.
- Weninger, Stefan, Streck, Michael P. & Watson, Janet C.E. (Eds.), *Semitic Languages*. An International Handbook. Berlin: De Gruyter, 2011.
- Woodard, Roger D. *The Cambridge Encyclopedia Of The World's Ancient Languages*. Cambridge: Cambridge University Press, 2004.
- **Online Pages**:
- Https://Www.Dohadictionary.Org/معجم الدوحة التاريخي للغة العربية
- Csai - Database: Corpus Of South Arabian Inscriptions: Http://Csai.Humnet.Unipi.It
- Ociana - Database: Online Corpus Of The Inscriptions Of Ancient North Arabia: Http://Krc.Orient.Ox.Ac.Uk/Ociana/Index.Php
- Sabaäisches Wörterbuch, Jena: Http://Sabaweb.Uni-Jena.De/Sabaweb/

يُعدّ هذا الكتاب ثمرة أعمال مؤتمر "معجم الدوحة التاريخي للغة العربية: تحولات المعنى والاستثمار في مجالات اللسانيات التطبيقية" الذي انعقد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمدينة مكناس المغربية أيام 10 و11 و12 أيار/مايو 2023، وشارك في تنظيمه مؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية التابعة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في قطر، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية مع المدرسة العليا للأساتذة بمكناس التابعتين لجامعة مولاي إسماعيل، ومختبر الدراسات الأدبية واللسانية والديداكتيكية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال التابعة لجامعة السلطان مولاي سليمان في المغرب.

وتعالج الأبحاث المضمّنة في هذا الكتاب قضيّتين مهمتين: أولاهما داخليّة من صميم المعجم، وتتمثل في تحوّلات المعنى؛ وثانيتهما خارجية وتتمثل في استثمار المعجم في قطاعات مختلفة كتعليم اللغات والترجمة وتحليل الخطاب وصناعة المعاجم القطاعية وغيرها. وما يُضفي جدّة على أبحاث الكتاب لا يتوقف فحسب على صياغات علمية حديثة لقضايا لغوية قديمة، وتقديم افتراضات وتحليلات ومعالجات جديدة، بل على الاستناد في كلّ ذلك على ما يزخر به معجم الدوحة التاريخي للغة العربية من المعطيات التي تُقدَّم للقارئ والباحث أوّل مرة.

وهذه مناسبة أخرى لتوكيد القول إن هذا المعجم يشكّل قاعدة معرفية ضخمة، غنيّة ومتنوعة في معلوماتها، وموثّقة توثيقا علميّا؛ ذلك بأن كل مدخل من مداخله المعجمية يتضمن اللفظ العربي وصنفه المقولي، وتعريفه في سياقه، وشاهده النصي، وتاريخ استعماله، واسم مستعمله، وتوثيق مصدره، وأصله الإتيمولوجي، وتحولاته البنيوية والدلالية التي واكبت حياته عبر خط الزمن.

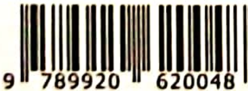
ويتيح هذا الثراء في المعطيات للباحثين في مختلف القطاعات إعادة النظر في فهمهم لنصوص تأسيسية في علومهم ومعارفهم، وفحص افتراضاتهم عن عديد من الظواهر اللسانية واللسانية التطبيقية، وبناء تصورات وتحاليل متطورة، وفتح آفاق جديدة للبحث.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
معجم الدوحة التاريخي للغة العربية
ص.ب. 10277، شارع الطرفة، منطقة 70، وادي البنات، الظعاين، قطر
هاتف: 40354111 974+
www.dohadictionary.org

جامعة مولاي إسماعيل
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
ص.ب. 11202، مكناس، المغرب
هاتف: 12 70 53 35 5 212+ / 69 34 45 35 5 212+
www.flsh-umi.ac.ma

جامعة مولاي إسماعيل
المدرسة العليا للأساتذة
ص.ب. 3104، مكناس، المغرب
الهاتف: 85 / 83 38 53 35 5 212+
www.ens-meknes.ma

جامعة السلطان مولاي سليمان
مختبر الدراسات الأدبية واللسانية والديداكتيكية
بني ملال، المغرب
الهاتف: 81 46 48 23 5 212+
www.flshbm.ma



Dépôt Légal : 2023MO1163
ISBN : 978-9920-620-04-8